مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
Jazan University Journal of Human Sciences (JUJHS)

الحب وتجليّاته الفنيّة في قصيدة "لِمَ أهْوَاك" لحمزة شحاتة. دراسة موضوعيّة.

فاطمة سعيد العمري
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

Love and Its Artistic Manifestations in the Poem "Why Do I Love You?" by Hamza Shatta: An Objective Study.

Fatmah Saeed Al-amri
Department of Arabic Language, College of Arts and Letters, University of Bisha, Kingdom of Saudi Arabic

DOI	RECEIVED الاستلام	Edit التعديل	ACCEPTED القبول
https://doi.org/10.63908/c1sh6w28	2025/01/20	2025/05/24	2025/05/25

NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
23	2025	1	14

الملخص:

تناول هذا البحث "الحب وتجليّاته الفنيّة في قصيدة "لِمَ أهْوَاك" لحمزة شحاتة. دراسة موضوعيّة" بالدراسة والتحليل الفني؛ للوقوف على سماتها الموضوعيَّة، وخصائصها الفنيَّة، فالقارئ لهذه القصيدة يستشعر بجلاء مفهوم الحُب في رؤية الشاعر العاشق الفيلسوف، الذي أخذ يبحث في العلل والعلاقات بين المادي والروحي؛ للكشف عن خبايا ما يكمُن في النفس الإنسانيَّة من مشاعر الحُب؛ فالحُب في رؤية "حمزة شحاتة" معنى عميق، لا تحيطه النظرة المَجرَّدة، إنما هو حُب الفيلسوف الذي يحاول أن يُفسِّر طبيعة هذا الحُب، بالبحث عن أسراره ومعانيه، وهو ما جعله يمتزج بالكون والطبيعة، وإزاء هذه الرؤية الفلسفيَّة التأمليَّة العميقة؛ نظم الشاعر قصيدته في نمط الشعر المقطعي، ليكون عونًا له في التعبير عن تجربته الوجدانيَّة، فجاءت القصيدة في صورة رباعيَّات متتابعة تربطها دفقات شعوريَّة متّصلة، برزت من خلالها أواصر الوحدة الموضوعيَّة والعضويَّة. وبناء عليه جاء اختياري لتلك القصيدة التي جمعت بين الأصالة والتجديد موضوعًا لهذه الدراسة.

وقد توصَّل البحث إلى نتائج، منها: أنَّ أبيات القصيدة دارت حول بحث الشاعر عن أسباب الحُب، برؤية فلسفيّة شملت الكون وكل ما فيه من مظاهر، سواء أكانت ظاهرة أم خفيَّة. كما عكست هذه القصيدة موقفًا جدليًّا تأمليًّا، من خلال التساؤلات التي حفلت بها أبياتها، التي تبيَّن منها مدى حيرة الشاعر وعواطفه المتشابكة. وقد أثرى المغزى الذي هدف إليه الشاعر اعتماده على التصوير الفني، والمفارقة القائمة على ثنائيَّات التضاد، على المستويين السطحي والعميق.

الكلمات المفتاحيَّة: الشعر المقطعي، الدفقات الشعوريَّة، المفارقة والتضاد، التصوير الفني.

Abstract:

This research analyzes Love and Its Artistic Manifestations in the Poem "Why Do I Love You?" by Hamza Shatta: An Objective Study؛ to identify its objective features and artistic characteristics. The theme of love emerges in the poet-lover-philosopher's exploration of the material and spiritual aspects of love, revealing hidden feelings within the human soul. For Shehata, love carries profound meaning beyond abstraction; it reflects a philosophical quest to uncover its secrets, blending with the universe and nature. The poet organizes the poem in stanzaic form to convey his emotional experience, presenting it as successive quatrains linked by continuous emotional flow, showcasing objective and organic unity. Thus, I chose this poem, which embodies originality and innovation, as the focus of this study.

The research reached many results, the most prominent of which is that the verses of the poem revolve around the poet's search for love and its causes, with a deep philosophical vision that included the universe and all its manifestations of beauty, whether apparent or hidden, The quatrains of the poem reflected a dialectical, contemplative stance, through the questions that filled the verses of the poem, which reveal the depth of the internal conflict that the poet experiences due to his confusion in understanding love. The meaning that the poet aimed for was also enriched by his reliance on artistic imagery and paradox based on dualities of opposition, where there is a contrast between vocabulary, meanings, and connotations on the superficial and deep levels.

Keywords: Sectional Poetry, Emotional Outbursts, Paradox and Contradiction, Artistic Photography.

المقدمة:

تُعدّ قصيدة "لِمَ أهواك" من أجمل القصائد التي نظمها "حمزة شحاتة"، وقد نالت هذه القصيدة شهرة واسعة، لمضمونها الذي يدور حول رحلة الشاعر في بحثه عن الحُب، وأسراره، ومعانيه، فالحُب عند "حمزة شحاتة" لا يقتصر على الجانب العاطفي فحسب؛ بل إنَّه تجربة روحيَّة جماليَّة عميقة تتداخل فيها العاطفة مع الفكر والتأمل، وهو يمتد ليشمل حُب الإنسان للحياة وللكون بكل ما يحتويه من مظاهر الجمال، الذي لا تُقيّده الحدود، والذي يكمُن فيما وراء ما هو مرئي؛ بما يُثيره في النفس الإنسانيّة من مشاعر داخليَّة، تدفعها نحو التأمل في الحياة والوجود؛ ومن ثمَّ فقد حملت أبيات هذه القصيدة طابعًا فلسفيًّا جماليًّا عكس رؤية الشاعر لمفهوم الحُب.

وقد جسَّد الشاعر رؤيته للحُب في صورة تساؤلات برزت في مُعظم أبيات القصيدة، عبّرت عن عمق الصراع النفسي للذات الشاعرة من خلال مشاعر الحيرة، والقلق، والشك، سواء أكانت هذه المشاعر بسبب خياراته في الحُب، أو بسبب معاناته من الألم الذي يُعايشه بسبب هذا الحُب؛ مما زاد من عمق التجربة الوجدانيَّة، التي استفاض الشاعر في التعبير عنها، وبالصورة التي تجعل المُتلقِّي يتفاعل ويشعر بحجم التوتر الذي يُصوِّر فلسفة الحُب عند "حمزة شحاتة".

الدراسات السابقة والجديد في الدراسة:

تُعد قصيدة "لم أَهواك؟" للشاعر السعودي "حمزة شحاتة" واحدة من أبرز القصائد التي تعكس العمق الوجداني والبُعد الفلسفي، في التجربة الشعريّة الحجازيّة الحديثة.

وإزاء هذه الأهميَّة؛ فقد تناولتها أقلام الباحثين والدارسين في عديد من الأبحاث والدراسات الأكاديميّة، ومن تلك الدراسات:

١. مقال بعنوان: بنية اللغة الشعريّة عند "حمزة شحاتة" للدكتور عبد الملك مرتاض[١]، الذي قدّم الباحث فيه قراءة تداوليّة نقديّة تناول فيها تحليل رباعيتين اثنتين من قصيدة "لِمَ أَهْوَك"، في أربعة مستويات: المستوى التداولي، والمستوى التشاكلي، والمستوى الإيقاعي، والمستوى التصويري. بالتوغل في أعماق الخطاب الشعري لاستكشاف أبعاده التواصليّة ومقاصده الخفيّة، ثم بالنظر إلى بنيته التركيبيّة، قبل أن يستنطق موسيقاه الداخلية وجماليّاته الإيقاعيّة، وأخيرًا قام الباحث باستجلاء المناحي التصويريّة بالنفاذ إلى جوهر النص؛ للكشف عن طاقاته الفنيّة والدلاليّة.

٢. مقال بعنوان: مع الشاعر السعودي: حمزة شحاتة وقصيدته: لِمَ أهْواكَ؟، لفاروق شوشة[٢]، وقد سرد فاروق شوشة كامل الرباعيات التي تتألّف منها القصيدة، دون تحليل، وأعقبها بتعليق في سطور، وضَّح فيها أنَّ قالب الرباعيّات الذي صاغ فيه حمزة شحاتة القصيدة يوضّح مدى تأثره بالرومانسيين الكبار، كما في قصيدة "الله والشاعر" لعلي محمود طه. وأنَّ حمزة شحاتة اعتمد في قصيدته على أسلوب التساؤل، مما أتاح له مساحة للتأمل والتعبير عن صراعه الداخلي في معاناة الحب والحرمان، وتناقضات الواقع والوهم، مع تمسّكه بعزة النفس وصمته عن الألم، متسائلًا عن معنى الحب

---

[١] مرتاض، عبد الملك، بنية اللغة الشعرية عند حمزة شحاتة، ص٢٨٦ – ٣٢٢.

[٢] شوشة، فاروق. مع الشاعر السعودي: حمزة شحاتة وقصيدته: لِمَ أهواكَ؟

الحقيقي. وختم "فاروق شوشة" مقالته مفَّسرًا ما برز في أبيات القصيدة من أسلوب التساؤل والجدل، بجانب اللغة الشعريّة الدراميّة – بأنَّها قد تكون جميعها من وراء الإحساس بتفرّد هذه القصيدة البديعة، وهو –أيضًا– ما جعل منها نموذجًا لرومانسيْة الإحساس، وواقعيّة التأمل والتساؤل.

٣. بحث يحمل عنوان: الفلسفة الجماليّة عند "حمزة شحاتة" للدكتور/ صالح سعيد الزهراني[١] ، ويسعى الباحث في دراسته نحو إلقاء الضوء على رؤية "حمزة شحاتة" الجماليّة التي تنبع من تصوّره الفلسفي الخاص للإنسان والكون والحياة، مع التركيز على كيفيّة تجلّيها في شعر حمزة شحاتة؛ بتناول ماهيّتها وآلياتها ومجالاتها، ورؤاه النقديّة والفكريّة، بالإضافة إلى محاضراته الشهيرة، ومنها: "الرجولة عماد الخلق الفاضل". مع إشارة موجزة إلى الخصائص الأسلوبيّة التي تميّز أعمال الشاعر الأدبيّة. وقد تناول الدكتور/ صالح سعيد الزهراني بعضًا من أبيات القصيدة في ثنايا حديثه عن ماهيّة الجمال عند "حمزة شحاتة"، بالنظر إلى ما ذهب إليه عبد الله عريف في موقفه النقدي لحمزة شحاتة بتلك القصيدة "لِمَ أهْوَاك؟"[٢].

٤. بحث بعنوان: "جماليّة اللغة الشعرية في شعر حمزة شحاتة" للباحثة أمل محمد علي أحمد[٣]، وتأتي أهميَّة هذا البحث في إبراز التداخل بين البنية اللغويّة والبعد النفسي والفلسفي في شعر "حمزة شحاتة"، حيث تناولت الباحثة بعضًا من رباعيات القصيدة للكشف عن القيمة الجماليّة والتعبيريّة لأسلوب حمزة شحاتة الشعري؛ بالتركيز على الجوانب الجماليّة للغة الشعريّة، مع توضيح الباحثة لمدى التفاعل بين اللغة والمضمون الوجداني والفلسفي، الذي عكس الشاعر من خلاله رؤيته للحب والحياة بأسلوب تأملي عميق.

وقد استفدتُ من هذه الدراسات مع غيرها مما ورد في المؤلفات الأدبيّة والنقديّة في دراستي بهذا البحث.

أمَّا الجديد في هذه الدراسة فإنَّه يتمثّل في تناول كامل أبيات القصيدة بالدراسة والتحليل الفني؛ لتسليط الضوء على مفهوم الحُب في رؤية الشاعر، الذي أخذ يبحث عن أسرار الحُب ومكنوناته من مُنطلق فلسفته الجماليّة.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١- الكشف عن أبعاد رؤية حمزة شحاتة الفلسفيَّة للحُب.

٢- إلقاء الضوء على مظاهر التجديد التي برزت في أبيات القصيدة؛ لبيان أهميّتها.

٣- الكشف عن العناصر التي ساهمت في تحقيق الوحدة الموضوعيّة والعضويّة بين أبيات القصيدة في رباعيّاتها المتتالية.

٤- بيان الأثر الجمالي الذي نشأ عن مشاعر الحيرة والتعجب، وما ترتب عليهما من تساؤلات عميقة شاعت في أوصال القصيدة، وألقت بظلالها على معجمها اللغوي، وصورها الشعريّة.

تساؤلات الدراسة:

١- ما المصادر التي استقى الشاعر منها ثقافته، وما أثرها على نتاجه الأدبي، وتوجهه الفلسفي؟

٢- لماذا اعتمد الشاعر على نمط الشعر المقطعي في نظم أبيات هذه القصيدة؟

٣- ما دلالة أسلوب الاستفهام الذي برز بروزًا جليًّا دون غيره من الأساليب الإنشائية في أبيات القصيدة؟

---

[١] الزهراني، صالح سعيد. الفلسفة الجماليّة عند حمزة شحاتة. يُنظر: ص ١٢٤٧ – ١٢٥٠.

[٢] الزهراني، صالح سعيد. الفلسفة الجماليّة عند حمزة شحاتة. ص ١٢٤٩.

[٣] أحمد، أمل محمد علي. جماليّة اللغة الشعريّة في شعر حمزة شحاتة، يُنظر: ص ٦٤٥٥ – ٦٤٦٣.

٤- ماذا أضافت المفارقة من قيم تعبيريَّة للنص المنظوم؟

منهج الدراسة:

تأتي هذه الدراسة الموضوعيَّة لمفهوم الحُب في قصيدة "لِمَ أهْوَك" لحمزة شحاتة في سياق تحليل فني، يرتكز على استقراء البنية الداخليّة للنص الشعري، بهدف الكشف عن الدلالات والمعاني والإيحاءات التي ولّدتها الألفاظ في سياقها النصي؛ للوقوف على الخصائص الشكليّة والدلاليّة التي أسهمت في بناء التجربة الشعريّة، لهذه القصيدة التي تمثّل تجربة شعوريّة متفرّدة، تضافر فيها التشكيل الجمالي من لغة، وإيقاع، وصور شعريّة، إلى جانب البُنى الدلاليّة الكامنة وراء الكلمات المنظومة، التي وظَّفها الشاعر في صياغة تجربته الشعريّة.

وتحقيقًا لما أسعى من أهداف جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها:

المقدِّمة: بيَّنتُ فيها أهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره لهذه الدراسة، والدراسات السابقة والجديد في الدراسة، وتساؤلاتها، ومنهجها. وتمهيد، وثلاثة مباحث تحمل العناوين الآتية:

التمهيد: حمزة شحاتة وثقافته الموسوعيَّة ومنحاه الفكري والفلسفي.

المبحث الأول: أبيات القصيدة وموضوعها.

المبحث الثاني: مدلولات الاستفهام في فكر حمزة شحاتة التأمّلي.

المبحث الثالث: روافد التشكيل الفني في رباعيَّات القصيدة.

التمهيد: حمزة شحاتة وثقافته الموسوعيَّة ومنحاه الفكري والفلسفي:

وُلِد حمزة شحاته (١٣٢٨- ١٣٩٠) بمكَّة المُكرَّمة، وأتمَّ دراسته في مدرسة الفلاح بجدّة، وكان واحدًا ممن ابتعثهم مؤسس هذه المدرسة لاستكمال الدراسة في الهند، ويبدو حمزة شحاتة من بداياته الأولى وكأنَّه وُلِد قمة فقد استطاع "أن يهضم كل الذي قرأه وتمثّله من ثقافات، مصادرها التراث العربي القديم من جهة، ثمَّ ما شهده الأدب العربي من تطور خلال فترة يمكن أن تحدّد بما لا يقل عن قرن من الزمان من جهة أخرى"[١].

فحمزة شحاتة جمع بين الفهم العميق للتراث العربي، وبين استيعاب ما جاءت التيارات التجديديّة التي ظهرت في مختلف أنحاء الوطن العربي، التي مثّلتها مدرسة الديوان وأبوللو والمهجر، كما اطَّلع على الآداب والعلوم الأجنبيَّة التي تُرجِمت بأقلام المُترجمين في مصر والعالم العربي.

وقد برزت موهبة حمزة شحاتة الأدبيّة والإبداعيّة والفلسفيّة في سن مبكرة، ويكفي أن نُشير إلى محاضرته: الرجولة عماد الخُلُق الفاضل، التي ألقاها وهو في الثلاثين من عمره (١٣٥٩)، في جمعيّة الإسعاف بمكة المكرمة، التي "استغرق إلقاؤها أكثر من أربع ساعات وقُوطِعت بالتصفيق أكثر من ثلاثين مرة واجتمع لسماعها عدد من الناس قلّ أنْ اجتمع لسماع أي محاضرة سبقتها في جمعية الإسعاف"[٢]. وتدور المحاضرة حول الفضيلة وثوابتها، والرذيلة ومساوئها، جمع فيها "حمزة شحاتة" بين الجانبين الفكري والفلسفي، فقد "تجلت في تلك المحاضرة الطويلة مقدرة حمزة شحاتة على التنظير الفلسفي الاجتماعي في موضوع الأخلاق، بأسلوب الأستاذ القدير المتمكن، والباحث الحصيف الواعي، بأدق المقاييس

---

[١] ضياء، عزيز، حمزة شحاتة- قمة عرفت... ولم تكتشف، ص٣٤.

[٢] شحاتة، حمزة، ديوان حمزة شحاتة، ص٤.

العلميّة الرفيعة في العالم المتحضر"[١]، ومن ثمَّ فقد حظيت هذه المحاضرة باهتمام كبير من الباحثين والدارسين لثراء مضمونها، وطُبعت كتابًا بعد وفاته.

كما تأثّر حمزة شحاتة بالشعراء السعوديين المعاصرين له، وكان بينه وبينهم مراسلات، كما في مراسلاته لمحمد علي مغربي، وقنديل، وعزيز ضياء، وعبد الله عريف، وغيرهم من أصدقائه الكثيرين، وكما في مراسلاته إلى ابنته شيرين، وكانت رسائله "قطعًا أدبيّة رائعة، ولو جمعت هذه الرسائل التي كان يبعثها إلى أصدقائه الكثيرين لتكوّنت منها مجلدات ولكانت فنًا عجبًا في أدب الرسائل، وقد جمعت ابنته شيرين الرسائل التي كان يرسلها إليها وأصدرتها في كتاب يحمل عنوان: "إلى ابنتي شيرين"[٢]. وقد كشفت هذه الرسائل عن هويّته الثقافيَّة الموسوعيَّة، بما حملته "من ومضات فكره وفلسفته وآرائه وسخريته، وكأنه يجد فيها المدى الأوسع لحريّة الكلمة التي لا يجدها في مجال آخر"[٣].

كما كان يدور بين "حمزة شحاتة" وبين المعاصرين له مساجلات شعريّة، ومنهم محمد حسن عواد، وأحمد قنديل، وحسين سرحان، ومحمد حسن فقي، وعبد الرحمن العشماوي، وعبد الوهاب آشي.

وقد كان لتلك المساجلات الشعريّة فضلًا كبيرًا في صقل موهبة "حمزة شحاتة" الإبداعيّة؛ فقد انعكس أثرها على أعماله النثريَّة والنقديَّة والشعريّة، وجعلت منه أديبًا، وشاعرًا بارزًا من أدباء المملكة العربيّة السعوديّة، وواحدًا من أعلام الشعر العربي البارزين، الذين سطرت مدونة تاريخ الحجاز اسمه مع كوكبة من الشعراء والأدباء.

وبرز دور "حمزة شحاتة" في النقد العربي، من خلال مشاركته في المعارك الأدبيّة، مع كوكبة من رواد الأدب السعودي، على صفحات جريدة صوت الحجاز، ومنها رد حمزة شحاتة على انتقادات عبد الله عريف التي وجهها له في مقالة بعنوان "ضريبة الإعجاب "لبعض المواضع في محاضرته: الرجولة عماد الخُلُق الفاضل، كما جاء رد حمزة شحاتة للعريف في نقده له بمقالة تحمل عنوان "تكاليف الضريبة"[٤].

ويدور نقد "عبد الله عريف" في هذه المقالة لحمزة شحاتة بقوله إنَّ حمزة شحاتة يميل إلى التجريد والتعريّة. وجاء رد "حمزة شحاتة" على عريف في ستة مقالات بعنوان: بين الجمال والنقد[٥]. وتدور هذه المقالات النقديّة لحمزة شحاتة حول مفاهيم أدبيّة وفلسفيّة، أثرى بها الساحة النقديّة برؤيته العميقة، التي جاءت لتُساير النهضة الثقافيّة والفكريّة التي شهدها العصر الحديث. وقد انعكست هذه الرؤية الفكريّة لحمزة شحاتة على ما نظمه من الشعر، وجعلت منه واحدًا من زعماء المدرسة الابتداعيّة التي تعنى بالجوهر.

فالقارئ لديوان حمزة شحاتة، يتبيَّن له نزعة الشاعر التجديديّة، التي برزت في العديد من المظاهر، منها أنَّه جمع في شعره بين التيارين المُحافظ والتجديدي؛ فالتيار المحافظ برز في القصائد التي التزام الشاعر فيها بالشكل التقليدي للقصيدة العموديَّة، من حيث سماتها الفنيّة، مع

---

[١] الساسي، عمر الطيب، الموجز في تاريخ الأدب السعودي، ص١٣٦.

[٢] مغربي، محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر للهجرة، وبعض القرون الماضية، ٢/ ١٣١.

[٣] ضياء، عزيز، حمزة شحاتة- قمة عرفت...ولم تكتشف، ص ٥٧.

[٤] يُنظر: الحازمي، منصور إبراهيم، المعارك الادبيّة في صحيفة صوت الحجاز، ص ٥٠٦، ٥٠٧.

[٥] يُنظر: الحازمي، منصور إبراهيم، المعارك الأدبيّة في صحيفة صوت الحجاز، ص ٥٠٦، ٥٠٧

التجديد في مضمونها الذي جاء ليساير طبيعة الحياة في العصر الحديث.

في حين برز الاتجاه التجديدي فيما نظمه من قصائد على التفعيلة في الشعر الحُر، بالتحرر من قوالب الأوزان ورتابة القافيّة، وأيضًا فيما ظهر لديه من بعض المُقطّعات الشعريّة التي جاءت في شكل رباعيّات وخماسيّات، بل إنَّه نظم أيضًا في نمط الشعر المقطعي.

ومن معالم التجديد البارزة أيضًا في شعر حمزة شحاتة، رؤيته التأمليَّة، التي تنبثق من تصور فلسفي؛ كما في قصيدته المطوَّلة "لِمَ أهْوَاك" موضوع دراستنا.

المبحث الأول: أبيات القصيدة وموضوعها:

نظم حمزة شحاتة هذه القصيدة "لِمَ أهوَاك؟"[١] على نمط الشعر المقطعي، وهو ذلك النمط من الشعر الذي تأثّر بالدعوة إلى التخلّي عن القافيّة الموحّدة في القصيدة العربيّة، التي كانت تقيّد الشاعر وتحد من إبداعه، "على غرار ما وجده في الشعر الغربي مطوّرًا الأنماط المقطعيّة التي وجدت في الشعر العربي ولا سيما الموشحات... ولابد من الإشارة إلى أنَّ من أسباب الشيوع –أيضًا– ترجمة رباعيّات الخيام التي ترجمت على شكل مقطوعات"[٢].

وهو ما نشأ عنه ظهور الأشكال المقطعيّة، مثل: الدوبيت والرباعيّات والخماسيّات، وغيرها من أشكال التجديد في القالب الشعري.

وقد نظم حمزة شحاتة هذه القصيدة الطويلة في صورة رباعيَّات، حيث جاءت أبياتها في سبع عشرة رباعية، وقد التزم الشاعر بالوزن العروضي في جميع هذه الرباعيات؛ التي جاءت جميع أبياتها على وزن البحر الخفيف، وهو من أجمل بحور الشعر العربي التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأكثرها خفّة ورقّة، لذلك أكْثَرَ الشعراء من النظم على تفعيلاته الممزوجة من تفعيلتي: (فاعلاتن) و(مسْتفعلن)، هذا فضلًا عن كونه ملائمًا للتصوير النفسي وما فيه من الانفعالات والخلجات، التي تتناسب وموضوع هذه القصيدة.

في حين تنوعت قوافي القصيدة، فقد استقلت أبيات كل رباعيّة بقافية خاصة بها، وبالصورة التي فتحت أمام الشاعر مجالًا رحبًا من المعجم الشعري، ساعده في اختيار حروف القافية التي تعمق من شعوره وتجسّد رؤيته.

إضافة إلى هذا فإنّ هذه الرباعيّات تجمعها وحدة شعوريَّة بالدلالة الممتدة في الموضوع، الذي يبحث الشاعر فيه عن أسرار الحُب ومعانيه، وهو ما يتبيَّن بالنظر إلى أبيات القصيدة.

لِمَ أهواك

يا حبيبي، يا مُلتقَى السِّحرِ والفِتْ نَةِ، يا غَالِبِي على أَمرِ نَفْسي!
لِـمَ كـانتْ –ولا أسُومُك لَوْمًـا– قِسْمَتي في هَواكَ قِسْمَةَ وَكْـسِ؟
أَلِأَنِّـي آثَـرتُ فـي حُبِّـكَ القـا هِرِ عِزّي، ذَهبتَ تطلبُ تَعْسي؟[٣]
أمْ لأنّـي ضَحيَّـةُ الألـمِ الصّـ ـامِتِ أطوِي على المَواجِعِ حِسّي؟

*****

لِـمَ أهـواكَ؟ أيُّـها المُفعِـمُ النَّفْـ ـس، شُجـونًا، وحَيْرةً، وشَقَـاءَ
أَلِحُسْنٍ؟ فَالحُسـنُ فـي البـدرِ والزَّهْـ ـرةِ أندَى وَقْعًا وأصفَى رُواءَ؟
أم لِمعنـى شَفَّـتْ مَفاتِنُـكَ العَـذْ بَةُ عَنْـهُ، فكـادَ أن يتـراءَى؟
فالمَعاني في الكونِ ليست على الإنسـ ـانِ وَقفًا إلا هَـوىً، وادِّعـاءَ

*****

[١] شحاتة، حمزة، ديوان حمزة شحاتة، ص ٣٦– ٤٠.

[٢] إسماعيل، جمال جليل، الشعر المقطعي في مطلع القرن العشرين وخصائصه الفنيّة، ص ٦٠.

[٣] ورد في البيت الثالث، بالرباعيّة الأولى من أبيات القصيدة مفردة "نَفْسي" وهي لا تتناسب مع المعنى، فمع هذه اللفظة يختل المعنى، فيما جاءت هذه المفردة بمقدمة الديوان "تعسي"، وهي= =تتواءم مع المعنى الذي يؤول إليه البيت، ومن ثمَّ تمَّ تصحيحها. يُنظر: شحاتة، حمزة، ديوان حمزة شحاتة، ص٩.

والمَعاني بِوَحْيِـها، ومـدى الوَحْـ ـي عَميـقٌ، فيما يَضُـمُّ الوُجودُ
فَتَراها في قطعة الأرضِ والصَّخـ ـرَةِ، شِعْـرًا لـم يُبْلِـهِ التَّـرديدُ
وَتَراهـا فـي نَأمَةِ الطَّير للطَّيـ ـرِ نَشيدًا، لم يَجرِ فيه القَصيدُ
وَتَراها في لَفتَـةِ الظَّبـيِ للظَّبْـ ـيَةِ، سِحرًا يُبْدي، وَحينـًا يُعِيدُ

*****

وتَراهـا فيما تَرى من جَميلٍ وقَبيـحٍ، وهَيِّـنٍ، وَعَظيـمِ
صُـوَرًا حَيَّةً يناجيـكَ منهـا أَلْفُ وجهٍ من كالِحٍ وَوَسِيـمِ
كُلُّ وَجـهٍ دُنيا بتاريخـه النَّـا بِضِ، تَصْبَى بحادثٍ وقَديـمِ
وفَضاءٍ لا يعرِفُ الحَدَّ، والقَيْـ ـدَ ولا وَغْـرَةَ الضَّنَـى والسُّهوم

*****

أمْ لِحُسنٍ، والحُسنُ في البُرعمِ المَكْـ مُومِ، لُطفٌ يَسري، وَرُوحٌ يَرِفُّ
وَهْـوَ فـي مَولدِ الرَّبيـعِ حيـاةٌ تَتَصَبّـى، وفتنـةٌ تَستَخِـفُّ
وَهْـو فـي لَفتَة الخـريفِ وَدَاعٌ ودمـوعٌ ثـرَّارةٌ، مـا تَجِـفُّ
وَهْـو فـي عُزلةِ الشّتاءِ انقباضٌ وَصُموتٌ، يُعدِي المشاعرَ –وَحْفُ

*****

وَهْو في وَقدَةِ الظَّهيرةِ شَكوى مُرهَـقٍ ضـاقَ بالظَّهيـرَةِ ذَرْعـا
وَهْو فـي هَمسَةِ الجداولِ لحنٌ طابَ في مَسمَعِ الطَّبيعـةِ وقعا
وَهْو في مُلتقَى الزُّهورِ حديثٌ لـم تُضيّعْ لـه النَّسَـائمُ رَجْعـا
وَهْو في الأرضِ والسَّماء جَمالٌ يَتفشَّـى هَـوىً، وَيَنساب لَمْعـا

*****

ألهذا أهواكَ؟ يا مُثقِلَ القلـ ـبِ بِهـمٍّ مـن الشَّقاءِ طـويلِ؟
أمْ لـذُلٍّ منـه مـا أظـ ـمَأ روحي علـى رِواءِ مَخيلـي؟
أمْ لهذا الفتونِ يَـرْوِي به غَيْـ ـرِيَ غُـلًّا، ومـا يَبُـلُّ غَليلـي؟
أمْ لجهلٍ عَرفتُ سِيماءَه فيـ ـكَ، وشأنٍ من الذَّكاءِ ضئيـلِ؟

*****

أَتَـراني أَهواكَ حقًّا؟ فمـا فيـ ـكَ لِمِثْلي مَعنىً يُمـازجُ حِسّـي؟
أم تَراني أهواكَ زُوراً؟ فَلِمَ يُصبـ ـحُ قلبي علـى هـواك ويُمسِـي؟
أم تَراني أحِبُّ فيكَ – ومـا أشْـ ـعُرُ –نفسي وأنتَ عندي كنفسي؟
لَأنا منكَ فـي سبيلٍ مـن الحَيْـ ـرَةِ تُضنِي عقلي، وَتُثقِلُ حَدْسـي

*****

لستَ تَدري! نَعَم، ولا أنا أَدري لِـمَ تَهفـو إلـى لِقائكَ رُوحي؟
ولمـاذا أكـونُ فيكَ، كمـا تَر سُفُ في السِّجنِ، فكرةُ المكبوحِ؟
ولماذا أكونُ إنْ غبتَ في دنـ يا سَؤومٍ، جَـمِّ الكُروب، طليحِ؟

فـإذا لُحْتَ أَشرَقَتْ، وَتَلَقَّتْـ ـني بوجـه طلقِ المحيّا صَبيـح
لستُ أهواكَ –لا هَويتُكَ– للحُسْـ ـنِ فهل فيكَ غيرُ حُسنٍ عَليلِ؟
لا ولا للشَّبـابِ، والعُمُـرِ الغَـ ـضِّ، فعُمْرُ الشَّباب غَيرُ طويلِ
لا ولا للشّعـور أو لمحة الحُسْـ ـنِ، هُمـا فيك مثـلُ رسمٍ مُحِيلِ
ومجـالُ الحيـاة أحفَـلُ بالحُسْـ ـن، ولكنَّـه شَقـاءُ العقـولِ

*****

أنتَ فـي فِكرتـي عَنـاءٌ وقَيـدٌ وبقلبـي أَسـىً يَلِـظّ شُعـوري
يَبسِـمُ النّـاسُ للحيـاةِ وأُغضِـي دونَ غايـاتِ لَهْـوِهم كالأسـيرِ
حالَ حُسنُ الحياةِ والنّورُ في عَيْـ ـنِي، فنفسي تَهيـم فـي دَيْجـورِ
وأراني أسـتَرْوِحُ النسْمـةَ الحَيْـ رَى، وجَدواك لي كجَدوى الهَجيرِ

*****

أيَّ حَالَيْكَ أشتكي؟ أنتَ فـي القُـ ـرْبِ، وفي البُعدِ مَطمَعٌ مَمْطولُ؟
وكَـمِ ارتَحْـتَ لـي بجمـلةِ مـا فيـ ـكَ، فلم يَـرْوَ لـي عليـه غَليلُ!
أورَاءَ السِّمـاتِ مـن حُسنِك الذّا بِـلِ، وِرْدٌ بمـا أريـد حَفيـلُ!
لستُ أدري، أذاك من صُنعِ وَهمي فيـكَ أم أنَّـه جَمـال أصيـلُ؟

*****

لَتَمَنَّيْـتُ أن أكـونَ عبيـرًا ضَلَّ مَسْراهُ، في جوانبِ صدرِك
أوْ دمًا شَفَّ في عُروقكَ عن سِـ ـرِّ مَعانيكَ، فـي مفاتن سِحـرِك
أو خيالًا يجولُ فـي قلبـكَ السَّا ذَجِ، قَـرَّت فيـه حقيقـةُ أمـرِك
أو كلامًا يدور فـي فِيـكَ سَكْـ رانَ، أطـافتْ بـه حـلاوةُ ثَغـرِك

*****

لِأرى مـا الـذي يُتَيِّمُنِـي فيـ ـكَ، وألقاك خَلفَ هـذا الحجـابِ
فأنا ظامـئٌ إلـى كُنْهِ ما فيـ ـكَ–فمـا أرتضي فُضـولَ الشَّرابِ
لستُ بالمستريحِ فيكَ إلى الغا يَةِ، لو نِلْتُ مـن مُنـايَ طِلَابي
ذاك ظنّي، لكنَّهـا ضَلَّةُ الحُـ ـبِّ، تريني ضَحْلَ الهوى كالعُبابِ

*****

فتكشَّفْ عمَّا انطـوَيْتَ عليـهِ لِأرى في هَواك نَهـجَ الصَّـوابِ
فأنـا مِنـك فـي بَـلاءٍ أعانيـ ـهِ، ولوْنٍ مـن المعيشـةِ كـابي
وجهادٍ ضاقتْ بـه النَّفسُ ذَرْعًـا وصعـابٍ موصـولةٍ بصعابِ
أنـتَ دانٍ، لكنَّ (ما فيـك) نـاءٍ وسبيـلُ الحيـاةِ دونَـكَ نابـي

*****

أَنصيبِي من الهَوى هذهِ الوَقْـ دَةُ، يَشقَـى بِهـا فُـؤادِي اللَّهيـفُ؟
أفـأنـتَ الجَـانـي عَلَـيَّ وإلاّ هُوَ فكري الظامي وحسّي العَطوفُ؟

وهما فيك ثائرانِ عَفيفا نِ كما ثار في القيود الرَّسيفُ
طَلَبًا فيك ما أضلاّه من حُلْ مٍ (وما فيك) ظاهرٌ مكشوفُ
وكذا يَطلبُ الخَيالُ الأماني وَهْو عن واقع الحياةِ عَزوفُ
والهوى –كالحياةِ– قد يبلغُ الجا رِمُ منها، ما لا يَنالُ العَفيفُ
رُبَّ نفسٍ نالتْ مُناها على العَيْ ـشِ، وأخرى نَصيبُها التَّسويفُ
وهْي دُنيا الشُّذوذِ يرتفعُ الجا هِلُ فيها، ويُستَذَلُّ الحَصيفُ

لقد برز مفهوم الحُب في رباعيات القصيدة، من منظور حمزة شحاته ورؤيته الفلسفيّة؛ فالفيلسوف من شأنه أنْ يعتمد في تحليله للموضوع الذي يهدف إليه بالبحث عن المعنى، أي عن معنى الفعل، وليس البحث عن الفعل ذاته، "فليس من شأن أيّة نظريّة صحيحة في الوعي أن تنكر وجود الأشياء خارج الذهن"[١].

فالحب في رؤية "حمزة شحاتة" قوة وجوديّة تؤثر في جميع جوانب الحياة الإنسانيّة، فهو الرابط الذي يعيد التوازن إلى الفرد، ويُحفّز التفكير العميق في معنى الحياة، وهذا ما ندركه في أشعار الفلاسفة، مثل: جبران خليل جبران الذي عد الحب قوة ترفع الإنسان إلى سماء الروح، وتجعله يتخطى الحدود التقليديّة للوجود المادي.

وهو عملية اكتشاف الشخص لذاته من خلال العلاقة مع الآخر؛ فهو مرآة للروح حيث يتعرف الشخص على ذاته عبر مشاعره، وتجربته العاطفيّة مع الآخر.

كما برز في رباعيات القصيدة تنوع الرؤية بتحول الحب إلى معاناة وألم، حيث أخذ الشاعر يتحدث عن الألم المستمر في حياته، مُعبّرًا عن المعاناة الداخليّة المتواصلة، سواء في علاقة الحب أو في الحياة بشكل عام، مما جعله يتساءل عمّا إذا كان هذا الألم ناتجًا عن الحب أو عن شيء آخر، مثل: الوهم.

وهذه الرؤية تتوافق مع فلسفة الحب الرومانسيّة التي ترى في الحب أكثر من مجرد تجربة سعيدة؛ إذ إنَّه اختبار دائم يواجه فيه الإنسان التحديات، من الفقدان إلى الشوق إلى الهجر، فهو ذو طابع شعري عاطفي وفلسفي عميق، يمتزج فيه بالألم والشكوى والبحث عن المعنى.

على هذه الفلسفة جاءت رباعيّات القصيدة، التي حاول الشاعر فيها تفسير الحب كمفهوم غامض ومعقّد يتداخل فيه العقل مع العاطفة، ويعبّر عن حالة من التوتر المستمر بين البحث عن المعنى والعيش في اللحظة.

فالقصيدة في مجملها تعكس صورة الإنسان الذي يحاول فهم مشاعره ووجوده في عالم مليء بالتعقيدات والشكوك، ويبحث عن التوازن بين الحب والعقل.

المبحث الثاني: مدلولات الاستفهام في فكر حمزة شحاتة التأملي:

حفلت أبيات قصيدة "لِمَ أهوَاك" بأسلوب الاستفهام، وهذا بالتالي يدفعنا إلى البحث عن مغزى الاستفهام الذي اعتمده الشاعر في بحثه عن الحُب وأسراره، وهذا ما يأتي بيانه بعد النظر في الجدول الآتي، الذي أدرجنا فيه بيان بالمواضع التي ورد فيها الاستفهام بأبيات القصيدة؛ للكشف عن دلالته بالنظر إلى هذه المواضع:

جدول (١): مواضع الاستفهام في قصيدة "لم أهواك":

الاستفهـــام	موضعــه
١– لِمَ أهوَاك؟	العنوان
٢–لِمَ كانتْ –ولا أسُومُك لَوْمًا– قِسْمَتي في هَواكَ قِسْمَةَ وَكْسِ؟	الرباعيَّة الأولى
٣–أَلِأَنِّي آثَرتُ في حُبِّكَ القاهِرِ عِزّي، ذَهبتَ تطلبُ تَعْسي؟	الرباعيَّة الأولى
٤– أمْ لأنّي ضَحيَّةُ الألمِ الصّامِتِ أطوِي على المَواجِعِ حِسّي؟	الرباعيَّة الأولى
٥– لِمَ أهواكَ؟	الرباعيَّة الثانية
٦– أَلِحُسْنٍ؟ فَالحُسنُ في البدرِ والزَّهْرةِ أندَى وَقْعًا وأصفَى رُواءَ؟	الرباعيَّة الثانية
٧–أم لِمعنى شَفَّتْ مَفاتِنُكَ العَذْبَةُ عَنْهُ، فكادَ	

[١] خوري، أنطوان، مدخل إلى الفلسفة الظاهراتيّة، ص٣١.

أن يتراءَى؟	الرباعيَّة الثانية
٨-ألهذا أهواكَ؟ يا مُثقِلَ القلبِ بِهمٍّ من الشَّقاءِ طويلِ؟	الرباعيَّة السابعة
٩-أمْ لذُلٍّ منه ما أظمَأ روحي على رِواءِ مَخيلي؟	الرباعيَّة السابعة
١٠-أمْ لهذا الفتونِ يَرْوِي به غَيْرِيَ غُلًّا، وما يَبُلُّ غَليلي؟	الرباعيَّة السابعة
١١- أمْ لجهلٍ عَرفتُ سِيماءَه فيكَ، وشأنٍ من الذَّكاءِ ضئيلِ؟	الرباعيَّة السابعة
١٢- أَتَراني أَهواكَ حقًّا؟ فما فيكَ لِمثْلي مَعنىً يُمازجُ حِسّي؟	الرباعيَّة الثامنة
١٣- أم تَراني أهواكَ زُوراً؟ فَلِمَ يُصبحُ قلبي على هواك ويُمسِي؟	الرباعيَّة الثامنة
١٤-أم تَراني أحِبُّ فيكَ-وما أشْعُرُ- نفسي، وأنتَ عندي كنفسي؟	الرباعيَّة الثامنة
١٥- لستَ تَدري! نَعَم، ولا أنا أَدري لِمَ تَهفو إلى لِقائكَ رُوحي؟	الرباعيَّة التاسعة
١٦- ولماذا أكونُ فيكَ، كما تَرسُفُ في السِّجنِ، فكرةُ المكبوحِ؟	الرباعيَّة التاسعة
١٧- ولماذا أكونُ إنْ غبتَ في دنيا سَؤومٍ، جَمّ الكُروب، طليحِ؟	الرباعيَّة التاسعة
١٨- لستُ أهواكَ-لا هَويتُكَ-للحُسْنِ فهل فيكَ غيرُ حُسنٍ عَليلِ؟	الرباعيَّة العاشرة
١٩- أيَّ حَالَيْكَ أشتكي؟ أنتَ في القُرْبِ، وفي البُعدِ مَطمَعٌ مَمْطولُ؟	الرباعيَّة الثانية عشرة
٢٠- لستُ أدري، أذاك من صُنعِ وَهمي فيكَ أم أنَّه جَمال أصيلُ؟	الرباعيَّة الثانية عشرة
٢١- أَنصيبي من الهَوى هذهِ الوَقْدَةُ، يَشقَى بِها فُؤادِي اللَّهيفُ؟	الرباعيَّة السادسة عشرة
٢٢- أفأنتَ الجَاني عَلَيَّ وإلاّ هُوَ فكري العَطُوف؟	الرباعيَّة السادسة عشرة

يلاحظ من الجدول السابق:

١- أنَّ أسلوب الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي، الذي يرتبط بحاجة المتكلِّم الذهنيّة إلى فهم ما يجهله في الواقع، قال السكاكي: "الاستفهام طلب وليس بخفي أنَّ الطلب إنما يكون لما يهمك ويعنيك شأنه لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة"[١].

فالاستفهام الوارد في أبيات هذه القصيدة خرج عن أصل وضعه للاستفسار إلى أسلوب مجازي، باعتماد الشاعر عليه في طرح رؤيته التأمليّة.

٢- جاء عنوان القصيدة جملة استفهاميّة "لِمَ أهوَاك؟"، والعنوان يمثل أحد العتبات النصيّة المهمّة التي لا يمكن الدخول إلى النص دون المرور عليها؛ لأنها تُسهم في فتح آفاق الفضاء النصي من خلال التأويل.

فالعنوان "يدل على وعي الشاعر بأنَّ تجربته تدور حول قضيّة؛ لذلك يبرزها العنوان بشكل مباشر أو رمزي...وثمَّ قلة من الشعراء السعوديين أبانوا فلسفتهم في العنونة، وهي متّسقة -في الغالب- مع الفكرة المُشار إليها"[٢].

ويرى بعض النقاد أنَّ التساؤل في عنوان القصيدة يُعد مدخلا جيدًا لتحليلها؛ "لأنَّه يُثير الانتباه، ويدعو إلى ترقب الجواب، وهو يحمل معنى الحيرة إزاء قضيّة من القضايا الإنسانيّة التي تُؤرّق فكر الشاعر"[٣].

فالعنوان الاستفهامي يتميّز بجماليّات تجعل منه عنصرًا جذابًا ومؤثّرًا، منها: أنّه يدفع المتلقّي إلى التأمل والتفكير رغبة في معرفة مغزاه، مما يجعل المتلقِّي يشعر وكأنه

---

[١] السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ص ٣٠٨.

[٢] الرشيد، عبد الله بن سليم، مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي، ص ١٨، ١٩.

[٣] الرشيد، عبد الله بن سليم، مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي، ص٣٥.

شريك في الحوار، وهذا يعزّز التواصل بين الشاعر والمتلقّي، ويفتح المجال لتعدد التأويلات والتفسيرات.

فضلًا عن هذا فإن عنوان هذه القصيدة يعكس مشاعر التوتر، والانفعالات الداخليّة التي يُعايشها الشاعر، ويضيف بُعدًا من أبعاد التأمّل الذاتي؛ مما يؤكد على عمق المشاعر والحيرة في تفسيرها، وهو ما دارت حوله أبيات القصيدة.

٣- جاء في الرباعيّة الأولى ثلاثة أسئلة، تعبّر عن مشاعر الحُب والألم، بقوله:

- لِمَ كانتْ -ولا أسُومُك لَوْمًا- قِسْمَتي في هَواكَ قِسْمَةَ وَكْسِ؟
- أَلِأَنّي آثَرتُ في حُبّكَ القاهِرِ عِزّي، ذَهبتَ تطلبُ تَعْسي؟
- أمْ لأنّي ضَحيَّةُ الألمِ الصّامِتِ أطوِي على المَواجِعِ حِسّي؟

يُلاحظ أنَّ دلالة هذه الأسئلة تعكس حيرة الشاعر، بتساؤله عن سبب الألم الذي يشعر به بسبب هذا الحُب، سواء أكان هذا بسبب خياراته في الحب أم لمعاناته.

كما تُظهر هذه الأسئلة أيضًا التوتر بين الحب والكرامة، في تساؤل الشاعر عن خياراته، وعمّا إذا كانت مبرّرة في ظل الألم الذي يعاني منه، مما يزيد من عمق التجربة العاطفيّة.

كما تتجلى في هذه التساؤلات جماليّة التصوير الفني باستخدام الشاعر لصور بلاغيّة تُحاكي المشاعر وتُجسّد المعاني المجرّدة في مشاهد محسوسة تُثير الخيال، فقوله: أمْ لأنّي ضَحيَّةُ الألمِ الصّامِتِ، تصوير يتحوَّل فيه الألم إلى كائن حي خفي، يفتك بالشاعر دون صراخ أو إعلان، وهو ما يعكس قوة المعاناة الداخليّة، ويُبرز مأساة الشاعر في صمته الموجع.

وقوله: أطوِي على المَواجِعِ حِسّي؟ تصوير فيه تجسيد للمواجع بالشيء المادي الذي يُطوى ويُخبّأ في الداخل؛ يُبرز شدة الألم المكبوت الذي لا يجد سبيلًا للانفجار.

٤- كما جاء في الرباعيّة الثانيّة ثلاثة أسئلة، وهي:

- لِمَ أهواكَ؟
- أَلِحُسْنٍ؟ فَالحُسنُ في البدرِ والزَّهْرةِ أندَى وَقْعًا وأصفَى رُواءَ؟
- أم لِمعنى شَفَّتْ مَفاتِنُكَ العَذْبَةُ عَنْهُ، فكادَ أن يتراءَى؟

إنَّ هذه الاستفهامات المتتاليّة تُظهر رغبة الشاعر في تفسير أسباب هذا الحُب، إذ يتساءل عن سبب الشغف، مُشيرًا إلى أن الحُسن ليس هو العامل الوحيد؛ لوجود أسباب أعمق تتعلق بالمشاعر الداخليّة للإنسان.

ومن ثمَّ فإنَّ هذه الاستفهامات تعكس قلق الشاعر، ومحاولته استكشاف جوهر الحُب؛ وعمَّا إذا كان جمال الحبيب هو السبب، أم أن هناك معاني خفيّة تُعبّر عن عمق تلك المشاعر.

كما أنَّ هذه الاستفهامات تُسلّط الضوء على فكرة أن المعاني ليست ثابتة، لارتباطها بهويَّة الإنسان وتجاربه.

ومن ثمَّ فإنَّ هذه التساؤلات تُظهر التوتر بين الجمال الخارجي والمعاني الداخليّة، مما يجعل النص مليئًا بالتفكير والتأمل الفلسفي في الحب.

وقد زاد من عمق هذه الرؤية التأمليَّة استخدام الشاعر لألفاظ تدل التأمّل، بقوله: أم لِمعنى شَفَّتْ مَفاتِنُكَ العَذْبَةُ عَنْهُ، فهذه الألفاظ ذات بعد روحي.

٥- وجاء بالرباعيّة السابعة أربعة أسئلة، في قوله:

- ألهذا أهواكَ؟ يا مُثقِلَ القلبِ بِهمٍّ من الشَّقاءِ طويلِ؟
- أمْ لذُلٍّ منه ما أظمَأ روحي على رِواءِ مَخيلي؟
- أمْ لهذا الفتونِ يَرْوِي به غَيْرِيَ غُلًّا، وما يَبُلُّ غَليلي؟

– أمْ لجهلٍ عَرفتُ سِيماءَه فيكَ، وشأنٍ من الذَّكاءِ ضئيلِ؟

تُعبّر هذه الأسئلة عن تأمّل الشاعر العميق في مشاعر الحب والمعاناة التي تُرافقه، كما تُبرز دلالة الاستفهام حيرة الشاعر حول أسباب الحُب ومشاعره المتناقضة.

فكل سؤال من هذه الأسئلة يعكس ترددًا داخليّا، عن إمكانيّة أن يكون حبّه ناتجًا عن الشقاء، أو الذل، أو الجهل؛ وهذا بالتالي يكشف عن عمق الألم والمعاناة، ويعكس محاولة الشاعر في فهم دوافع الحُب ومسبّباته بين مجموعة من المشاعر والاحتمالات.

فهذه المجموعة من الأسئلة مترابطة فنيًا، وتتضافر لتقديم تجربة تأمليّة راقية تُقرب الشاعر من جوهر الأشياء؛ لأنَّها تدور حول فكرة مركزية واحدة، وهي أنَّ المعاني تسكن الأشياء، وتُدرك بوحيٍ داخلي، لا بالمنطق.

ومن ثمَّ فإنَّ هذه الأسئلة تزيد من الشعور بالتوتر، بالصورة التي تجعل المتلقّي يتفاعل مع تلك المشاعر بشكل أعمق.

٦– وجاء في الرباعيّة الثامنة ثلاثة أسئلة، بقوله:

– أَتَراني أَهواكَ حقًّا؟ فما فيكَ لِمثْلي مَعنىً يُمازجُ حِسّي؟

– أم تَراني أهواكَ زُوراً؟ فَلِمَ يُصبحُ قلبي على هواك ويُمسِي؟

– أم تَراني أحِبُّ فيكَ–وما أشْعُرُ– نفسي، وأنتَ عندي كنفسي؟

إنَّ دلالة الاستفهام في هذه الأبيات تعبّر عن حالة الشك الذي يعيش فيه الشاعر؛ بسبب مشاعره المتضاربة حول طبيعة هذا الحُب.

فهذه الأسئلة المطروحة تُعبّر عن التردد الداخلي في تجربة إنسانيّة تتضارب مشاعرها بين الحُب والشك، وهو ما أوحت به دلالة المفردات التي جمع الشاعر فيها بين اليقين والشك: حقًّا – زُورًا.

وقد زاد من عمق التجربة الشعريّة التصوير الفني في جملة: "مَعنى يُمازجُ حِسّي" الذي عكس التداخل بين العقل والشعور، حيث يظهر الحب وكأنه ليس مجرد شعور عاطفي، بل هو ترابط بين الفكر والعاطفة.

٧– وجاء بالرباعيّة التاسعة ثلاثة أسئلة متتاليّة، في قوله:

– لستَ تَدري! نَعَم، ولا أنا أَدري لِمَ تَهفو إلى لِقائكَ رُوحي؟

– ولماذا أكونُ فيكَ، كما تَرسُفُ في السِّجنِ، فكرةُ المكبوحِ؟

– ولماذا أكونُ إنْ غبتَ في دنيا سَؤومٍ، جَمّ الكُروب، طليحِ؟

إنَّ الأسئلة في هذه الأبيات تعبّر عن حالة من الارتباك والحنين الذي يعيشه الشاعر، بسبب رغبته في فهم سبب انجذابه القوي لهذا الحبيب.

كما تُظهر هذه الأسئلة مدى عمق الاغتراب الداخلي، بتساؤل الشاعر عن سبب شعوره بأنَّه يعيش مثل المحبوس بسبب مشاعره التي تأسره، وبتساؤله أيضًا عن تأثير غياب الحبيب على حالته النفسية، إذ إنَّه في غيابه يعيش في حالة من الحزن والكآبة، بينما في حالة وجوده يشعر بالفرح والطمأنينة.

وعليه فإنَّ هذه الاستفهامات تُظهِر عمق الصراع العاطفي، الذي دعَّمه الشاعر باستخدام صور مكثّفة.

كما في قوله: كما تَرسُفُ في السِّجنِ، فكرةُ المكبوحِ؟ فهذه الصورة توحي بالقيود النفسيّة التي يشعر بها الشاعر في وجود هذا الحب، حيث يبدو الحب وكأنَّه يسبب له شعورًا بالعجز والقيد، مثل السجين الذي يحاول الهروب من

السجن، فهي صورة معبّرة، يُنظر فيها إلى الشخص المُحب كما لو كان في سجن عاطفي.

وأيضًا التصوير في قوله: دنيا سَؤومٍ، جَـمّ الكُروب، طليحِ، الذي عبَّر الشاعر من خلاله عن الهموم الثقيلة، التي يشعر بها الشاعر في غياب الحبيب، حيث يصبح العالم مليئًا بالأحزان.

٨- وقد جاء بالرباعية العاشرة استفهام واحد، وهو:

- لستُ أهواكَ-لا هَويتُكَ-للحُسْنِ فهل فيكَ غيرُ حُسنٍ عَليلِ؟

إنَّ الاستفهام في هذا البيت يعكس عمق التجربة العاطفيّة، فالشاعر يرفض فكرة أن يكون الحُب بسبب الجمال الخارجي الذي يتمتع به الحبيب؛ بتصوير الحسن ذاته بأنَّه "حُسنٍ عَليلِ".

إضافة إلى ذلك فإنَّ هذا السؤال يُظهر الصراع الداخلي بين القلب والعقل، وقد أكدَّ على هذا المعنى بتكرار النفي "لست أهواك – لا هويتك" مما يعزز من عمق النص ويُثرى التجربة الشعريَّة بالبحث عن المعنى الأعمق للحُب.

ويُلاحظ أنَّ الشاعر بهذا السؤال يبدأ بالتشكيك في الحب الجسدي والمادي، وصولًا إلى رؤيته في الحُب بالتدرج فيما تلا هذا السؤال من معانٍ بهذه الرباعية، وما تلاها من رباعيات.

٩- وجاء في الرباعيّة الثانية عشرة تساؤلان، هما:

- أيَّ حَالَيْكَ أشتكي؟ أنتَ في القُرْبِ، وفي البُعدِ مَطمَعٌ مَمْطولُ؟

- لستُ أدري، أذاك من صُنعِ وَهمي فيكَ أم أنَّه جَمال أصيلُ؟

وظَّف الشاعر الاستفهام في هذين البيتين للتعبير عن معاناته في حالتي القرب والبعد من هذا الحبيب، وهو ما جعله يتساءل عمَّا إذا كان مصدر تلك المشاعر ناتج عن تخيّلات من صنع وهمه، أم أنَّه يُوجد جمال حقيقي يُثري تلك المشاعر، فالأسئلة التي طرحها الشاعر في بداية الأبيات تعكس مشاعر التأمّل العميق، باعتماد الشاعر على الجمع بين كلمتين متضادتين: أنتَ في القُربِ، وفي البُعدِ مَطمَعٌ مَمْطولُ.

وقد أردف الشاعر حالة البعد بمفردة "مطمَعٌ" التي تعكس رغبته في أن يكون قريبًا من هذا الحبيب، كما أنَّ قوله: أيَّ حالَيْك أشتكي؟ فيه تأكيد على معاناته، "فالقرب" لا يُريحه، و"البعد" لا يُنسيه، فكأن الشاعر يقول: لا أجد راحة لا في قربك ولا في بعدك، وهو ما يجعل المُتلقّي يشعر بالتوتر ويُبرز عمق التجربة الوجدانية.

١٠- وجاء في الرباعيّة السادسة عشرة تساؤلان، في قوله:

- أَنصيبِي من الهَوى هذهِ الوَقْدَةُ، يَشقَى بِها فُؤادِي اللَّهيفُ؟

- أفأنتَ الجَاني عَلَيَّ وإلاّ هُوَ فكري الظامي وحسّي العَطوفُ؟

إنَّ هذين السؤالين يعكسان الصراع الداخلي للذات الشاعرة؛ من خلال تردد الشاعر بين أمرين، هما: عمّا إذا كان هذا الحبيب هو سبب معاناته، أم أن أفكاره وعواطفه هي المسؤولة عن هذه المعاناة، وقد وظَّف الشاعر المفردات الموحية والتصوير الفني للتعبير عن هذا الصراع، الذي يعيش فيه بسبب الحب والحرمان من الوصل.

كما في توظيفه لمفردة "الوقْدة" بدلالتها الحسيّة القوية بقوله: أنصيبي من الهوى هذه الوقْدة؟ وكأن الشاعر يتساءل مستغربًا: أهذا هو كل ما جنيت من الحب؟ ألمٌ واحتراق؟

وقوله "فكري الظامي" تصوير مجازي لفكر العاشق الباحث عن الحب بمن يظمأ للماء.

والتضاد الضمني بين: "الجاني" الذي يوحي بالأذى، و"العطوف" الذي يوحي باللين والمحبة، يُعزز التوتر النفسي.

ووصف القلب بـ"اللّهيف" يُبرز الحنين والشوق المؤلم.

ومن إجمالي هذه التساؤلات يتبيَّن أنَّ مفهوم الحُب في هذه القصيدة يُعدّ وسيلة اعتمدها الشاعر للتعبير عن التجارب الإنسانيّة؛ بالبحث في العلاقة بين الحب والمعاني العاطفيّة، كما أنَّ هذه الأسئلة أيضًا تكشف عن الصراع الداخلي بين الظاهر والباطن، من خلال تأملّات الشاعر حول السبب في الحُب، محاولًا استكشاف جذور هذا الشعور المعقّد.

ومن ثمَّ فإنَّ هذه التساؤلات تحمل طابعًا فلسفيًّا بدلالاتها المُتعدّدة، النابعة من تأمّل الشاعر للمشاعر العاطفيّة في ضوء مفهوم الجمال سواء أكان ظاهرًا أم كان داخليًّا نابعًا عن المعاني، وأيضًا عن تأمّله للحياة بكل ما فيها من مظاهر تنبض بالجمال، الذي ينعكس أثره على الإنسان.

فالحياة "في–فلسفة حمزة شحاتة الجماليّة– متجدّدة، وبهذا يستحيل أن يكون فهمها ثابتًا، وجماليّة الحياة في تجدّدها ومقاومتها للثبات. والجمال الذي ينتسب إلى الحياة ويعبّر عنها، يجب أن يكون قادرًا على الانفتاح والتجدد وخصوبة الدلالة، ومتى فقد هذه الخصيصة فقد وجوده"[١].

المبحث الثالث: روافد التشكيل الفني في رباعيّات القصيدة:

يُعد التشكيل الفني في العمل الشعري أساسًا جماليًّا، بجانب أهميَّته في التعبير عن التجربة الشعريّة، بالصورة التي تعكس عمق المشاعر، وتثري المغزى للنص الشعري المنظوم، وقد حفلت رباعيَّات القصيدة بصور من التشكيل الفني، وظَّفها الشاعر لتعميق مغزاه الدلالي؛ بما توحي إليه معانيها، ومن أبرزها نجد: المفارقة، والتكرار، والتصوير الفني، والتضاد والمقابلة، واستخدام المفردات والتراكيب الموحيّة، وفيما يلي نتناول نماذج من تلك العناصر التي ساهمت مساهمة كبيرة في تعميق المغزى الدلالي للتجربة الوجدانيّة التي دارت في فلكها رباعيّات القصيدة.

أولا: المفارقة:

إنَّ المفارقة تنبع من إحساس الشاعر العميق بالأشياء، الذي يجعله يضم المتنافرات في بوتقة من التناسق؛ ومصطلح المفارقة من المصطلحات الحديثة، التي تقوم على اجتماع عناصر ثنائيّة متضادة في سياق واحد، أو في موقف واحد، فالمفارقة تعتمد على الرؤية المزدوجة، التي من شأنها أن تُبرِز القيم الجماليّة للنص الخطابي؛ فيما يحمله من معانٍ توحي بها الضديّة الظاهرة، التي تُكسبه بُعدًا دلاليًّا تؤول إليه بنيته العميقة، مما يضفي على النص مزيدًا من حيويّة التعبير.

والمفارقة من المفاهيم التي تتشعب تشعب النصوص المطروحة، وبالصورة التي يصعب معها تحديد تعريف لكل نوع منها تحديدًا دقيقًا؛ لأنَّ المفارقة تقوم على استنكار التفاوت والاختلاف بين أوضاع كان يجب أن تتماثل، والنصوص المطروحة من التعدديّة والكثرة التي يصعب معها حصر أنواع المفارقة التي وردت في سياقها النصي، وهذا ما أكدَّ عليه الباحثون في المفارقة، سواء في النقد الغربي أو العربي[٢].

---

[١] الزهراني، صالح سعيد، الفلسفة الجماليّة عند حمزة شحاتة، ص١٢٤٢.

[٢] للتوسع في الموضوع يُنظر: ميويك، دي سي، موسوعة المصطلح النقدي– المفارقة وصفاتها، ٤/ ١٢٩.

فالمفارقة يُنظر إليها من خلال مفهومها العام بوصفها أسلوبًا من أساليب إنتاج الدلالة اللغويّة، التي تستثير المتلقّي، وتدعوه إلى رفض المعنى الحرفي، وللمفارقة وظائف جماليّة وأسلوبيّة لا حصر لها، ومن أبرزها الوظيفة الجماليّة، " الكامنة في لغة المفارقة، والتي تترك للمتلقّي مجالًا واسعًا للبحث عن المعنى المغيّب فيها"[١].

وقد برزت المفارقة في أبيات القصيدة بروزًا جليًّا، بالصورة التي يصعب معها التطرق لكل المفارقات الواردة بهذه القصيدة؛ فهي تتطلب بحثًا كاملًا، ونتناول فيما يأتي بعضًا منها للاستدلال على دلالتها:

– دلالة المفارقة بين مشاعر الحب وما يصاحبها من ألم ومعاناة:

وصف الشاعر الحبيب بأنَّه: "مُلتقَى السِّحرِ والفِتْنَةِ"، وهذا الوصف يدل على الجمال الساحر الذي فتن الشاعر، وتملك منه كل المشاعر الوجدانيّة.

وفي الوقت ذاته عبَّر الشاعر عن معاناته بسبب هذا الحب: "لِمَ كانتْ –ولا أسُومُك لَوْمًا– قِسْمَتي في هَواكَ قِسْمَةَ وَكْسِ؟ فكلمة وكس في هذا الموضع تشير إلى الشعور بالظلم؛ لأنَّ "الواو والكاف والسين: كلمة تدل على نقصان وخُسران... ووكس الرجل وأُكِس: خَسِرَ"[٢].

فالشاعر يصف حُبَّه بأنَّه "قِسْمَةَ وَكْسِ"، مما يعني أنَّه حمل عبئًا وخسارة بسبب هذا الحُب.

كما عبَّر الشاعر عن معاناته بما وصل إليه من تعاسة على الرغم من تضحيته في سبيل هذا الحُب: "أَلِأَنِّي آثَرتُ في حُبِّكَ القاهِرِ عِزّي، ذَهبتَ تطلبُ تَعْسي؟" ومن ثمَّ فقد أضحى الشاعر ضحيّة لمشاعر الألم والعذاب: "ضَحيَّةُ الألمِ الصّامِتِ" بدلاً من السعادة.

وبهذا تبدو المفارقة بين الشعور الإيجابي والسلبيّة الناتجة عنه، مما يعكس توتر العلاقة بين مشاعر الحُب ومشاعر الألم والمعاناة.

– دلالة المفارقة بين مظاهر الجمال الخارجيّة والداخليّة:

جاء تساؤل الشاعر عما إذا كان السبب في حُبّه هو الجمال الذي تتمتع به الحبيبة، وتبع ذلك إشارته إلى أنَّ الجمال يوجد في البدر والزهرة: "الحُسنُ في البدرِ والزَّهرةِ" ويكون له وقع على الإنسان: "أندَى وأصفَى".

ثمَّ أخذ يتحدث عن المعاني الداخليّة للحبيبة التي قد تكون سببًا في الحب "أم لِمعنى شَفَّتْ مَفاتِنُكَ العَذْبَةُ عَنْهُ، فكادَ أن يتراءَى؟"، وهذا يعني أنَّ الإحساس بالجمال قد يتجاوز ما هو محسوس إلى المعاني الداخليّة.

وبهذا تبرز المفارقة بين المادي والحسي، بين الجمال الظاهر والمعاني العميقة الخفيّة التي يستشعرها الإنسان، التي قد تكون أكثر تأثيرًا من الجمال المرئي، وعليه فإنَّ هذه المفارقة تعزّز العمق الشعري للتجربة الوجدانيّة، وتدفع المتلقّي للتفكر في طبيعة الحُب والجمال والمعاني في الحياة.

– دلالة المفارقة في الجمع بين المشاعر الإنسانيّة وفصول السنة:

تناول الشاعر دورة فصول السنة، مازجًا بينها وبين المشاعر التي ترتبط بها؛ فالربيع يرمز للحياة والجمال "حياةٌ تَتَصَبّى، وفتنةٌ تَستَخِفُّ"، بينما يحمل الخريف معاني الفراق والحزن "وَدَاعٌ ودموعٌ ثرَّارةٌ، ما تَجِفُّ"، والشتاء يجسد العزلة والانقباض" انقباضٌ وَصُموتٌ، يُعدِي المشاعرَ –وَحْفُ".

---

[١] ربايعة، موسى. جماليات الاسلوب والتلقي – دراسات تطبيقية. ص ١٣١.

[٢] ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، ٦/ ١٣٩.

وبالجمع بين هذه الفصول تظهر المفارقة من خلال التباين بين مشاعر الفرح والحزن، وكذلك بين الحيوية والسكون، التي تنعكس على مشاعر الإنسان.

فالربيع رغم أنَّه يرمز للحياة والجمال، فإنه يرتبط به أيضًا الإحساس بالفتنة التي "تستخف"، مما يدل على أن الفرح قد يكون عابرًا.

والخريف الذي يحمل معاني الفراق والوداع، فإنَّ المشاعر قد تتحول فيه إلى دموع لا تجف، مما يبرز الحزن المرتبط بهذا الفصل.

والشتاء الذي يجسد العزلة والانقباض، يعبّر عن الانقباض والصمت، مما يعني أنَّ العزلة قد تؤدي إلى الشعور بالوحدة والاكتئاب.

وبهذا فإنَّ الربط بالجمع بين هذه الفصول المتفارقة زمنيًّا، وبين أثر انعكاسها على المشاعر الإنسانيَّة، من خلال تداخل الحسن مع الألم، يعكس دلالات عميقة تتعلق بوجود الجمال وتنوعه، مما يُثري المعنى ويدعو إلى التأمل.

- دلالة المفارقة في الجمع بين تجليّات الجمال في الطبيعة وتباين المشاعر:

بدأ الشاعر بوصف الشكوى والضيق في وقت الظهيرة "وَقدَةِ الظَّهيرةِ شَكوى مُرهَقٍ ضاقَ بالظَّهيرَةِ ذَرْعا" حيث الضيق من الحرارة، ومن ثَم فإنه يعكس حالة من التعب والملل وواقعًا مرهقًا، ويبيّن الحالة النفسيّة المرتبطة بالحرارة والضغط.

ثمَّ تحدّث عن الإحساس بالجمال الذي يتجلى في همسات الجداول، "وَهْو في هَمسَةِ الجداولِ لحنٌ طابَ في مَسمَعِ الطَّبيعةِ وقعا"، ومن ثمَّ فإنَّ هذا الشعور بجمال الطبيعة الذي يتجلّى في همسات الجداول، يتحوّل معه الإحباط وقت الظهيرة، إلى لحن ينعش الروح، ويعطي إحساسًا بالحيويّة والموسيقى الطبيعيّة، مما يجعل المتلقّي يشعر بجمال الطبيعة وصوتها.

ثم انتقل الشاعر إلى وصف الإحساس بالجمال الذي يتجلّى في حديث ملتقى الزهور، "وَهْو في مُلتقَى الزُّهورِ حديثٌ" حيث يُبرز الشاعر حديثًا حميمًا دار بين الزهور والنسائم "لم تُضيّعْ له النَّسَائمُ رَجْعا"، فهذا الحديث يعكس تواصلًا عميقًا بين الإنسان والطبيعة، حيث تكون النسمات حاملة لأصوات الذكريات، وهذا يعني أن الجمال لا يتلاشى بل يتجدّد، على الرغم من مرور الزمن حتى في ظل الضغوط.

وتابع الشاعر حديثه عن الجمال بنظرة شموليّة، مؤدّاها أنَّ الجمال موجود في كل مكان، "وَهْو في الأرضِ والسَّماء جَمالٌ يَتفشَّى هَوىً، وَيَنساب لَمْعا" وهذا يعني أنَّ كل ما يحيط بالإنسان يحتوي على جمال يحتاج إلى تأمل للكشف عن أسراره، مما يعكس فلسفة الشاعر حول الجمال كقوة متجسدة في كل شيء.

فالمفارقة تكمن في الانتقال من الشكوى والإرهاق إلى الشعور بالجمال والانسجام، مما يساهم في خلق تجربة شعريّة غنيّة، تُبرز تفاعلات الإنسان مع بيئته.

ثانيًا- التكرار:

التكرار وسيلة من الوسائل اللغويّة، التي تساهم في إبراز الأفكار والمشاعر، من خلال التراكم الكمّي للكلمة أو للجملة أو للحرف المتكرّر، فالتكرار ينبّه المتلقّي إلى غاية دلاليّة هدف إليها الشاعر، "فتكرار لفظة ما، أو عبارة ما، يوحي بشكل أولي بسيطرة هذا العنصر المكرّر وإلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره، أو لا شعوره، ومن ثم فهو لا يفتأ ينبثق في أفق رؤياه من لحظة لأخرى"[١].

[١] زايد، علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص ٥٨.

فالتكرار يحمل دلالات نفسيّة وانفعاليّة مختلفة، تفرضها طبيعة السياق، حيث يقوم التكرار بتسليط الضوء "على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلّم بها، وهو، بهذا المعنى، ذو دلالة نفسية" [١].

إضافة إلى هذا فإنَّ التكرار يساهم في تعزيز الإيقاع الموسيقي، من خلال الموسيقا الداخليّة الناشئة عن تكرار الكلمات، أو الجمل، أو الحروف. وفيما يأتي نتناول أبرز المواضع التي جاء فيها التكرار بأبيات القصيدة للكشف عن أهميّته ودلالته.

١- تكرار النداء: استهلَّ الشاعر القصيدة بتكرار النداء ثلاث مرات في قوله: "يا حبيبي" و"يا مُلتقَى السِّحرِ والفِتْنَةِ، و"يا غَالِبِي على أَمرِ نَفْسي"، والنداء في هذا الموضع من مطلع القصيدة توحي دلالته بالحالة الوجدانيّة التي يعيشها الشاعر، ويعكس الشغف والاحتياج والشوق لهذا الحبيب.

٢- تكرار الفعل "أهواك":

مواضع التكرار:

أ- العنوان: **لِمَ أهوَاك؟**

ب- الرباعيَّة الثانيّة: **لِمَ أهوَاك؟** أَلِحُسْنٍ؟ فَالحُسنُ في البدرِ والزَّهْرةِ أندَى وَقْعًا وأصفَى رُواءَ؟

ج- الرباعيَّة السابعة: **ألهذا أهوَاك؟** يا مُثْقِلَ القلبِ بِهمٍّ من الشَّقاءِ طويلِ؟

د- الرباعيَّة الثامنة: **أم تَراني أهوَاك زُوراً؟** فَلِمَ يُصبحُ قلبي على هواك ويُمسِي؟.

هـ- الرباعيَّة العاشرة: **لستُ أهوَاك**-لا هَويتُكَ-للحُسْنِ فهل فيكَ غيرُ حُسنٍ عَليلِ؟

يتبيَّن من تلك المواضع التي تكرّر فيها هذا الفعل أنَّها تدور حول محور شعوري واحد، حيث توحي دلالته في تلك المواضع، بما تعيشه الذات الشاعرة من مشاعر الحيرة، والدهشة، والاستغراب بسبب هذا الحُب، التي انعكست -بالتالي- في تناقض المشاعر وتضاريها.

كما يُلاحظ أنَّ هذا التكرار ربط بين أبيات تلك القصيدة الطويلة، من خلال تنوع المعاني في المواضع المتفرّقة التي ورد فيها، فقد جاء التكرار في كل مرة منها ليُضيف بإيحائه في جملته معنىً جديدًا، يبرز عمق المشاعر المتدفّقة.

٣- تكرار الفعل "تراها":

جاء تكرار هذا الفعل في قول الشاعر: والمَعاني بِوَحْيِها... **فَتَراها** في قطعة الأرضِ والصَّخرَةِ، شِعْرًا لم يُبْلِهِ التَّرديدُ، **وَتَراها** في نَأمَةِ الطَّير للطَّيرِ نَشيدًا، **وَتَراها** في لَفتَةِ الظَّبيِ للظَّبْيَةِ، سِحرًا يُبْدي، وَحينًا يُعِيدُ، **وتَراها** فيما تَرى من جَميلٍ وقَبيحٍ، وهَيِّنٍ، وَعَظيمِ.

إنَّ تكرار الفعل "تراها" في هذه المواضع يُلفت الانتباه إلى التأمّل في الجمال وتجليّاته، فالجمال يمكن أن يُكتشف في كل تفاصيل الحياة، سواء في الجماد (الصخرة، الأرض)، أو في الكائنات الحية (الطير، الظبي)، أو في المشاعر التي تستشعر (الجميل، القبيح، الهين، العظيم). وقد أبدع الشاعر في تصوير المعاني وتحويل الأشياء العادية إلى مشاهد شعرية، بتوظيف الفعل (تراها) في هذا المقطع الشعري، فقوله: فَتَراها في قطعة الأرضِ والصَّخرَةِ، شِعْرًا لم يُبْلِهِ التَّرديدُ، فيه تجسيد لقطعة الأرض والصخرة وكأنهما قصيدة شعرية، لا يُبليها التكرار، فالجماد فيه جمال، لكنه يحتاج إلى عين تراه.

وصوت الطيور الذي يبدو عاديًّا، يصفه الشاعر بالنشيد الشعري "في نَأمَةِ الطَّير للطَّيرِ نَشيدًا"، ونظرة الظبي لحبيبته تتحوّل إلى سحر شعري، ثمَّ ربط الشاعر بين

[١] الملائكة، نازك صادق، قضايا الشعر المعاصر، ص٢٧٦.

المعاني وبين كل المتناقضات في الحياة، "وتَراها فيما تَرى من جَميلٍ وقَبيحٍ، وهَيّنٍ، وَعَظيمٍ".

وعليه فإنَّ تكرار (تراها) يعكس رؤية وجدانيّة شاملة للعالم كله في مشهد شعري، وكل مظهر من مظاهره صورة فنية جميلة، تحتاج فقط إلى بصيرة كي تراها.

٣- تكرار ضمير الغائب "هو":

جاء تكرار هذا الضمير في قول الشاعر: "والحُسنُ في البُرعمِ المَكْمُوم، لُطفٌ يَسري، وَرُوحٌ يَرِفُّ، **وَهْوَ** في مَولدِ الرَّبيعِ حياةٌ تَتَصَبّى، وفتنةٌ تَستَخِفُّ، **وَهْو** في لَفتَة الخريفِ وَدَاعٌ ودموعٌ ثرَّارةٌ، ما تَجِفُّ، **وَهْو** في عُزلةِ الشّتاءِ انقباضٌ وَصُموتٌ، يُعدِي المشاعرَ".

لقد ترتب على تكرار هذا الضمير تنظيم الأفكار بطريقة تجعل المتلقّي يتنقل بسلاسة بين المشاعر والحالات المختلفة التي عبَّر عنها الشاعر، في تأكيده على الترابط القائم بين المعاني والأحاسيس المختلفة.

فقد جاء تكرار ضمير الغائب "هو" ليؤدي دورًا فنيًّا بالغ الدقة، إذ أضفي على "البرعم" طابعًا إنسانيًّا حيًّا من خلال التشخيص، ووحّد بين صوره المتحوّلة عبر الفصول، حيث بدا "البرعم" رمزًا للجمال المتغيّر الذي لا يفقد جوهره رغم تغير الزمان والمكان، ممّا يعمّق الشعور باستمراريّة الجمال رغم تقلباته. إضافة إلى هذا فقد نشأ عن ذلك التكرار خلق إيقاع تأمّلي عزّز من الطابع الوجداني للنص، وكثّف المعنى عبر إبراز وجوه الجمال المختلفة في الربيع والخريف والشتاء.

وعليه فإنَّ هذا التكرار برزت من خلاله المعاني المختلفة المرتبطة بكل فصل من فصول السنة، والتي من خلالها بيَّن الشاعر كيف تتغير المشاعر والأحاسيس بتغير تلك الفصول، مما يعكس تجربة الحياة الشاملة ويدفع المتلقي إلى التأمّل.

٤- تكرار حرف الاستفهام "أم":

جاء تكرار هذا الحرف في قول الشاعر: "أَلهذا أهواكَ؟ يا مُثقِلَ القلبِ بِهمٍّ من الشَّقاءِ طويلِ؟ **أَمْ** لذُلٍّ... **أَمْ** لهذا الفتونِ... **أَمْ** لجهلٍ أَتَراني أَهواكَ حقًّا؟ ... **أم** تَراني أهواكَ زُوراً؟ **أم** تَراني أحِبُّ فيكَ -وما أَشْعُرُ -نفسي.

إنَّ التكرّار لحرف الاستفهام "أم" في هذه المواضع يحمل قيمة فنيَّة وجماليَّة كبيرة، تتجاوز كونه مجرد أداة استفهام، ليصبح جزءًا من البنية الشعوريّة والدراميّة للنص.

فتكرار هذا الحرف يعكس تشتّت مشاعر الشاعر؛ إذ إنَّه لا يعرف على وجه اليقين: هل يُحب لمعاناة؟ لذُلّ؟ لفتنة؟ لجهل؟ وكأنّه غارق في حوار داخلي مضطرب، وهذا يُجسّد عمق الحُبّ المتأرجح بين اللذة والعذاب.

ومن ثمَّ فإنَّ هذا التكرار أخذ يُصعّد التوتر النفسي شيئًا فشيئًا، وصولًا إلى الذروة في السؤال الأخير: "أم تَراني أُحبُّ فيكَ - وما أشعُر - نفسي؟" وهنا تتكشف الحقيقة وكأنَّ كل هذا الحب وهم أو انعكاس للذات.

فالحرف "أم" في هذا المقطع ليس مجرّد حرف، بل مرآة لوجدان مُضطرب، ولصوت داخلي يتخبط بين الشك واليقين، وقد برع الشاعر فنيًّا في تحويل أداة لغويّة بسيطة إلى محور درامي وجمالي يدور حوله النص بأكمله.

٥- أهميّة التكرار ودلالته لاسم الاستفهام "لماذا"

تكرَّر اسم الاستفهام لماذا في قول الشاعر: "لستَ تَدري! نَعَم، ولا أنا أَدري لِمَ تَهفو إلى لِقائكَ رُوحي؟ **ولماذا** أكونُ فيكَ، كما تَرسُفُ في السِّجنِ، فكرةُ المكبوحِ؟ **ولماذا** أكونُ إنْ غبتَ في دنيا سَؤومٍ، جَمّ الكُروب، طليحِ؟"

إنَّ تكرار اسم الاستفهام "لماذا" في هذه المواضع يحمل دلالات تتعلق بإلحاح الشاعر في البحث عن الأسباب والدوافع في الحبّ والشوق للقاء الحبيب، والتي لا

يستطيع الخلاص منها، رغم ما يعانيه من العزلة والعذاب، ومن ثمَّ فإنَّ هذا التكرار يعكس الحيرة التي يعيش فيها الشاعر ببحثه المستمر عن التفسير لمشاعره. إضافة إلى هذا فإنَّ تكرار "لماذا" بهذه الأسئلة يُبرز حالة الاغتراب والقلق الذي يعاني منه الشاعر، وهذا بالتالي يُظهر عمق التجربة الإنسانيّة، وصعوبة فهم المشاعر، مما يُعزّز من جماليّة النص الشعري ويعكس الصراع الداخلي للشاعر بشكل مؤثّر.

٦- تكرار همزة الاستفهام:

تكرَّرت همزة الاستفهام في موضعين، هما: "**أَنصيبِي** من الهَوى هذهِ الوَقْدَةُ، يَشقَى بِها فُؤادِي اللَّهيفُ؟ **أفأنتَ** الجَاني عَلَيَّ وإلاّ هُوَ فكري الظامي وحسّي العَطوفُ؟" يعكس التكرار بهمزة الاستفهام في هاتين الجملتين محاولة الذات لفهم مشاعرها، بسبب حالة عدم الاستقرار التي تعيش فيها، كما يفتح هذا التكرار حوارًا داخليًّا، يعكس رغبة الشاعر في التواصل مع الآخر الغائب- الحبيب- لفهم مشاعره.

وعليه فإنَّ هذا التكرار يعبِّر عن الصراع الداخلي ويعمّق من التجربة الوجدانيّة.

ثالثًا- التصوير الفني بالاستعارات والتشبيهات:

يُعد التصوير الفني جانبًا مهمًّا من جوانب الصياغة الجماليّة، إذ يُساهم في توليد معانٍ جديدة انطوت عليها العمليّة الإبداعيّة، فالتصوير الفني لا يقود المتلقّي إلى المعنى بشكل مباشر، كما هو الحال في الصورة التركيبية للألفاظ المنظومة، وإنما ينحرف بالمتلقّي نحو معانٍ خفيّة تتجاوز المعاني المباشرة التي تحملها الألفاظ المنظومة؛ مما يثير فضول المتلقّي ويدفعه نحو التفكير، الذي تنفتح معه آفاق جديدة من الرؤى.

فالشاعر من خلال تعبيره عن الصور الذهنيَّة بالاستعارات والتشبيهات، يعبر عن هيئة جديدة للمعنى في أذهان السامعين، قال القرطاجني: "فإذا عبّر الشاعر عن تلك الصّور الذهنيّة الحاصلة من الإدراك، أقام اللفظ المعبَّر به هيئة لتلك الصورة الذهنيّة في أفهام السامعين وأذهانهم، فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ"[١]. والتصوير الفني ينبثق من تلاحم الصور وتلاحقها، مع التحليق في أجواء خياليّة، بالأسلوب الذي يتمكن معه المتلقّي من استنطاق الدلالات الكامنة في النص المنظوم. وفيما يأتي نتناول بعضًا من الاستعارات والتشبيهات الواردة في القصيدة:

- استعان الشاعر بالصور والتشبيهات للإيحاء بأنَّ المعاني الساميّة والجمال موجودان في الطبيعة، وليبيّن كيف أن المعاني تُعبّر عن نفسها في كل ما يحيط بالإنسان من السماء، والأرض، والصخور، والبدر، والزهور، والطيور، والظباء، مما خلق تواصلًا عاطفيًا مع الطبيعة. ومنها قوله: "نَأمَةِ الطَّير "و"لَفتَةِ الظَّبي"، فقد شبّه الشاعر الحُسن بصوت الطائر، لِما في صوت الطائر من رقة، فهو "صوتٌ فيه ضعف كالأَنينِ"[٢].

كما شبّه الحُسن بحركة الظبي التي تبدو مليئة بالخفّة والنعومة والسرعة، مما يعطي شعورًا بالجمال.

وقوله: "وَهْوَ في مَولِدِ الرَّبيعِ حياةٌ تَتَصَبّى، وفتنةٌ تَستَخِفُّ، وَهْو في لَفتَة الخريفِ وَدَاعٌ ودموعٌ ثرَّارةٌ، ما تَجِفُّ، وَهْو في عُزلةِ الشّتاءِ انقباضٌ وَصُموتٌ، يُعدِي المشاعرَ". فهذه الصور تبيّن قدرة الشاعر على تجسيد تجارب الإنسان بالنظر إلى التباين بين الفصول، بالمزج

---

[١] القرطاجني، أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص ١٩.

[٢] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، ٦/١٤.

بين الحُسن والوجع، وبين الحياة والموت، فالربيع، يُرمز للحياة والنمو، بينما يحمل الخريف معاني الفراق والحزن، والشتاء يجسّد العزلة والانقباض. فهذا التصوير يبيّن كيف تؤثر التحولات الطبيعية على المشاعر الإنسانيّة، مما يضيف بُعدًا فلسفيًّا للأبيات.

وقوله: "لُطفٌ يَسري" و"رُوحٌ يَرِفُّ" تصوير يعكس حيويّة الطبيعة.

- أمَّا قوله: "وأنتَ عندي كنفسي" فقد استعان الشاعر بالتشبيه ليُظهر عمق الارتباط والشعور بالتماهي مع الحبيب.
- كما جاء التشبيه في قول الشاعر: "ضَحْلَ الهوى كالعُباب"، حيث شبّه الشاعر الحب بالمياه الضحلة التي لا عمق لها، التي يعلوها الرغوة الناشئة عن اصطخاب الأمواج التي سرعان ما تختفي، فالضحل هو: "الماءُ القليلُ على الأَرض لا عُمْقَ له، والعُبَابُ ارتفاعُ الموج واصَطخابُه"[١]، فالتشبيه في هذا الموضع يعبّر عن أنَّ الحُب في بعض الأحيان قد يكون مجرد مظهر سطحي.
- وجاءت الاستعارة والتشبيه في قوله: "فكري الظامي وحسّي العَطوفُ وهما فيك ثائرانِ عَفيفانِ كما ثار في القيود الرَّسيفُ"، للتعبير عن الشعور بالكبت والاختناق.
- والتشبيه في قوله: "لستُ أهواكَ... لا ولا للشّعور أو لمحة الحُسْنِ، هُما فيك مثلُ رسمٍ مُحِيلِ" فالتشبيه في هذا الموضع يُعبّر عن السطحيّة، وهذا يوحي بالتالي بأنَّ الجمال قد يكون خادعًا.

- كما جاء التشبيه في قوله: "والهوى –كالحياةِ–" للكشف عن العلاقة بين المشاعر والتجارب الحياتيّة، التي قد تكون مليئة بالتحديات.
- ومن التشبيه –أيضًا– نجد قوله: "يَبسِمُ النّاسُ للحياةِ وأُغضِي دونَ غاياتِ لَهْوِهم كالأسيرِ"، حيث يشبّه حالته بالأسير، مما يعكس الشعور بالوحدة والعزلة.

رابعا: المطابقة والمقابلة:

المطابقة هي الجمع بين الضدين، أما المقابلة فإنَّ "أصلها ترتيب الكلام على ما يجب؛ فيعطي أول الكلام ما يليق به أولًا، وآخره ما يليق به آخرًا، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه. وأكثر ما تجئ المقابلة في الأضدّاد، فإذا جاوز الطباق ضدّين كان مقابلة"[٢].

كما عرَّفها أبو هلال العسكري بأنّها "إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله فى المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة"[٣].

ويُعد كل من التضاد والمقابلة من الأدوات البلاغيّة، التي تضفي على النصوص الأدبيّة عمقًا وجمالًا؛ من خلال الفروق والتناقضات بين المفاهيم والأفكار المتعارضة، التي تدفع المتلقي إلى التفكير والتأمّل في التباين الموجود بين المتناقضات، مما يُسهم في تعزيز الجمال الفني بتقويّة المشاعر والانفعالات، كما في قول الشاعر:

- "قِسْمَةَ وَكْسٍ" و"عِزّي"؛ التضاد يظهر التوتر بين الحُب والضعف، ويبيّن الصراع الداخلي بين الكبرياء والحب.

---

[١] نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، ص٥٣٥.

[٢] القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ٢/ ١٨.

[٣] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. الصناعتين، ص٣٣٧.

-"فكري الظامي وحسّي العَطوفُ" يجسّد المشاعر المتناقضة بالجمع بين العقل والعاطفة وكأنهما كائنين مستقلين.

- المقابلة بين الحُسن المادي (البدر والزَّهْرة) والعمق الروحي (المَعاني في الكون)، يؤول إلى أنَّ الجمال الحقيقي قد يتجاوز المظاهر.

-"أنتَ دانٍ، لكنَّ (ما فيك) ناءٍ" التضاد يُبرز التباين بين القرب الجسدي والبعد النفسي، فالحبيب موجود جسديًّا، ولكنّه بعيد بمشاعره وأحاسيسه.

- "في الأرضِ والسَّماء جَمالٌ" التضاد بين الأرض والسماء يُظهر التكامل بين العناصر في الطبيعة، مما يعكس فلسفة الشاعر في الجمال، بوصفة مظهرًا متجسّدًا في كل مكان.

- "أَتَراني أَهواكَ حقًّا؟ ... أم تَراني أهواكَ زُوراً؟" المقابلة تعكس الصراع بين المشاعر الحقيقيّة والقلق، مما يُعطي بُعدًا عميقًا للتجربة الإنسانيّة.

- الجمع بين "جميلٍ وقبيحٍ، وهَيِّنٍ وعَظيم" يعبر عن تناقضات الحياة وتجارب الإنسان.

- "ولماذا أكونُ إنْ غبتَ في دنيا سَؤومٍ"، و"فإذا لُحْتَ أَشرَقَتْ" التباين بالمقابلة بين الظلام والنور؛ يُعبّر عن التحوّل من الحزن إلى السعادة، ومَن ثَمّ فإن هذه المقابلة تبيّن كيف يمكن للحب أنْ يغيّر كل شيء.

خامسًا- المفردات والتراكيب الموحية:

١- من المفردات والتراكيب التي توحي بالشقاء والمعاناة والهموم: "ضَحيَّةُ الألمِ الصّامت"، "عناءٌ وقيدٌ"، "يَلِظّ"، "في وَقدَةِ الظَّهيرةِ شَكوى"، "شُجونًا، وحَيْرةً، وشَقَاءَ"، "دنيا سَؤومٍ، جَمّ الكُروب"، "دُنيا الشُّذوذِ"، "يُستَذَلُّ الحَصيفُ"، "ظامئٌ إلى كُنْهِ ما فيكَ"، "بلاءٍ أعانيهِ"، "لونٍ من المعيشةِ كابي"، "سبيلٍ من الحَيْرَةِ تُضنِي عقلي"، "مُثقِلَ القلْبِ بِهمٍّ من الشَّقاءِ".

٢- "أستَرْوِحُ": توحي بالبحث عن الراحة.

٣- "فهل فيكَ غيرُ حُسنٍ عَليلِ؟" تعبير يُظهر الشك في الجمال الذي يتمتع به الحبيب، فهو جمال قد يكون غير حقيقي أو جمال مؤقت سينتهي.

٤- "ومجالُ الحياة أحفَلُ بالحُسْن، ولكنَّه شَقاءُ العقول" يوحي هذا التعبير بوجود أشياء جميلة ومشرقة في الحياة، ولكنها قد تحمل -أيضًا- تحديات وصراعات عقليّة ونفسيّة، ومن ثَمَّ فإنَّ هذا التعبير يعكس تناقضات الحياة، حيث يجتمع الجمال مع الألم.

٥- "مطمَعٌ مَمْطولُ": توحي بالشعور العميق والشغف، والرغبة القوية في الوصل.

٦- "شفَّ" و"مفاتن" و"سَكْرانَ" تدل على معانٍ تتعلق بالجمال والجاذبيّة، والإغراء.

٧- "المَعاني في الكونِ ليست على الإنسان وَقفًا" تعبير يعكس عمق التفكير، والتأمل في الحب والمعاني.

٨- "لكنَّها ضَلَّةُ الحُبِّ، ترِيني ضَحْلَ الهوى"ضَلَّةُ الحُبِّ"، ضَلَّةُ معناها: الحيرة[1]. ومن ثمَّ فإنَّ قوله "ضَلَّةُ الحُبِّ" توحي بحالة التشتت الذي يشعر به الشاعر بسبب الحب، وهذا يعكس التوتر الداخلي بسبب الحيرة التي ترافق المشاعر العاطفيّة القويّة.

٩- "جهلٍ عَرفتُ سِيماءَه فيكَ": تعبير توحي دلالته بإدراك الشاعر لنفسه من خلال الحُب، مما يعكس تفاعل الذات مع الآخر، ويُبرز الصراع بين المعرفة والجهل.

١٠-"حديثٌ لم تُضيّعْ له النَّسَائمُ رَجْعا"، تعبير يُصوّر التواصل العميق بين الإنسان والطبيعة.

---

[1] نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، ص٥٤٢.

١١-"مدى الوَحْيِ عَميقٌ" تعبير يُظهر عمق الفكرة التي تربط الجمال بالوجود، مما يُضفي على الأبيات طابعًا فلسفيًّا.

١٢-"فضاءٍ لا يعرِفُ الحَدَّ" تعبير يُضفي إحساسًا بالتحرر والإمكانات اللامتناهية.

الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة الموضوعيَّة، التي هدفنا من خلالها الكشف عن الحب وتجليّاته الفنيّة في قصيدة "لِمَ أهْوَاك" لحمزة شحاتة، فقد توصل البحث إلى العديد من النتائج، من أبرزها:

- تُعد قصيدة "لم أَهواك؟" للشاعر السعودي حمزة شحاتة واحدة من أبرز القصائد التي تعكس العمق الوجداني والبعد الفلسفي في التجربة الشعريّة الحجازية الحديثة.
- تدور أبيات القصيدة حول بحث الشاعر عن الحُب وأسبابه وأسراره، برؤية فلسفيّة شملت الكون بكل ما فيه من مظاهر، سواء أكانت ظاهرة أم خفيَّة.
- توالت المقاطع الشعريّة في القصيدة بتوالي تنوع التجربة الوجدانيّة المؤطّرة للتجربة الشعريّة، النابعة عن تأمّل الذات الشاعرة برؤيتها الفلسفيّة، مما جعل القصيدة تحمل طابعًا تأمليًّا.
- جسَّد الشاعر رؤيته للحُب من خلال التوتر الذي برز في مقاطع القصيدة بين الحُسن المادي والعمق الروحي.
- الجمال المادي المُدرك بحواس الإنسان في رؤية الشاعر لا يكفي لتفسير الحُب ومشاعره.
- جمع الشاعر في هذه القصيدة بين صدق العاطفة ورقي الأسلوب، موظفًا لغة شعريّة عالية وصورًا فنية نابضة بالتأمل.
- عكست رباعيّات القصيدة موقفًا جدليًّا، من خلال التساؤلات التي حفلت بها أبياتها، التي يتبيَّن منها عمق الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر بسبب حيرته في فهم الحُب وعواطفه المتشابكة.
- جاء التكرار في أبيات القصيدة بالعديد من المواضع، لتعزيز المعنى الذي هدف إليه الشاعر، كما برزت أهميّة التكرار في الربط بين أبيات تلك القصيدة الطويلة.
- حفلت أبيات القصيدة بالمفارقات التي وظَّفها الشاعر لتسليط الضوء على الصراع الداخلي الذي يعيشه بين السعادة والألم، وبين القرب والبعد، وبين الأمل واليأس، وبين الحقيقة والوهم.
- عمَّق التصوير الفني بالاستعارات والتشبيهات من المغزى الذي هدف إليه الشاعر؛ فقد برز في كل مقطع شعري وحدات جماليّة وفنيّة، انتظمت جميعها في وحدة عضويّة، ساهمت إسهامًا جليًّا في التعبير عن التجربة الوجدانيَّة.
- برزت جماليّات اللغة الشعريّة في اعتماد الشاعر على المفردات والتعبيرات الموحية، وفي العلاقات القائمة بين الثنائيّات المتضادة، التي جمعت بين المفردات والتراكيب على المستويْن السطحي والعميق.
- القصيدة في مُجملها لا تقدم إجابات، بل تفتح المجال أمام المُتلقّي للغوص في أعماق التساؤلات الوجوديّة، مما يجعلها عنصرًا حيويًا في الشعر العربي الحديث الذي يتجاوز الحدود التقليدية للقصيدة إلى مستويات أعمق من الفكر والعاطفة.

التوصيّات:

يفتح هذا البحث آفاقًا رحبة أمام الباحثين للنظر فيما حواه ديوان "حمزة شحاتة" من القصائد المطوَّلة التي نظمها الشاعر في نمط الشعر المقطعي، ومنها:

١- القصائد التي تناول الشاعر فيها موضوعات وقضايا تمس جوهر الوجود الإنساني برؤيته التأمليَّة وفكره الفلسفي العميق.

٢- القصائد التي طرح الشاعر فيها تساؤلات فلسفيَّة حول الموت، والزمن، والفناء، والخلود، بجانب الأمل الذي تتمحور أهميته في مواجهة النهاية الحتميّة للوجود الإنساني.

المراجع:

أحمد، أمل محمد علي. جماليّة اللغة الشعريّة في شعر حمزة شحاتة. مجلة الدراسات العربية، كلية العلوم- جامعة المنيا، مجلد. ٣٧، عدد. ١١، ٢٠١٨، ص ٦٤٣٣-٦٤٩٢.

إسماعيل، جمال جليل. الشعر المقطعي في مطلع القرن العشرين وخصائصه الفنيّة. مجلة كليّة التربية الأساسية. عدد.٥٢، ٢٠٠٧، ص ٥٩ – ٧٦.

الحازمي، منصور إبراهيم، المعارك الأدبية في صحيفة صوت الحجاز، ١٣٥٠ - ١٣٦٠ هـ/ ١٩٣٢ – ١٩٤١م. مجلد. ٣٩، عدد. ٩، ٢٠٠٤، ص ص ٥٠١ – ٥٢٦.

خوري، أنطوان. مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية. ط١، دار التنوير، ١٩٨٤م.

ربايعة، موسى. جماليات الأسلوب والتلقي – دراسات تطبيقيّة. ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

الرشيد، عبد الله بن سليم. مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي. ط١، نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٩.

زايد، علي عشري. عن بناء القصيدة العربية الحديثة. ط٤، مكتبة ابن سينا،١٤٢٣.

الزهراني، صالح سعيد. الفلسفة الجماليّة عند حمزة شحاتة. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلد. ١٤، عدد. ٢٤، ١٤٢٣، ص ص١٢٣٣ – ١٣٤٠.

الساسي، عمر الطيب. الموجز في تاريخ الأدب السعودي. مكتبة دار جدة، ودار زهران، د.ت.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي. مفتاح العلوم. ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: زرزور، نعيم. ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.

شحاتة، حمزة. ديوان حمزة شحاتة. ط١، دار الأصفهاني، ١٤٠٨هـ.

شوشة، فاروق. مع الشاعر السعودي: حمزة شحاتة وقصيدته: لِمَ أهواكَ؟. مجلة العربي الكويتية، عدد. ٦٤٥، إصدار. ٨، ٢٠١٢. https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/618

ضياء، عزيز. حمزة شحاتة- قمة عرفت...ولم تكتشف. ط١، المكتبة الصغيرة (٢١)، ١٣٩٧.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى. الصناعتين. تحقيق: البجاوي، علي محمد. وإبراهيم، محمد أبو الفضل. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. معجم مقاييس اللغة. تحقيق:

هارون، عبد السلام محمد. ط١، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

القرطاجني، أبو الحسن حازم. منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تقديم وتحقيق: ابن الخوجة، محمد الحبيب. ط٢، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨١.

القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق: عبد الحميد، محمد محي الدين. ط٥، دار الجيل، ١٤٠١.

مرتاض، عبد الملك، بنية اللغة الشعرية عند حمزة شحاتة، مجلة علامات في النقد. مجلد. ١٥، عدد. ٦٠، ص٢٨٦ – ٣٢٢.

مغربي، محمد علي. أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر، والخامس عشر للهجرة وبعض القرون الماضية. ط١، دار تهامة، ودار البلاد، ١٤٠٤هـ.

الملائكة، نازك صادق. قضايا الشعر المعاصر. ط٥، دار العلم للملايين، (د. ت).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي. لسان العرب. تصحيح: عبد الوهاب، أمين محمد، والعبيدي، محمد الصادق. ط٣، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ.

ميويك، دي سي. موسوعة المصطلح النقدي – المفارقة وصفاتها. ترجمة: لؤلؤة، عبد الواحد. دار المأمون للطباعة والنشر، ١٩٩٣.

نخبة من اللغويين. المعجم الوسيط. ط٢، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢.